معالم القرآن والسنة
MA'ALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

USIM Penerbit USIM PRESS

Journal of Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah
Volume 21 No. 1 (2025)
ISSN: 1823-4356 | e-ISSN: 2637-0328
Homepage: https://jmqs.usim.edu.my/

Title	:	**Analysis of the Predicate "*Aṣaḥḥu Shay'*" in the Book *al-Talkhis al-Habir*: A Study on the Status of Weak Hadiths**
Author (s)	:	Marwan Mas'ud, Muhid, Isnaini Lu'lu' Atim Muthoharoh and Mohammed Alghiffar Alwalid
Affiliation (s)	:	Universitas Islam Negeri Sunan Ampel, Indonesia and Universiti Islam Antarabangsa, Malaysia
DOI	:	https://doi.org/10.33102/jmqs.v21i1.526
History	:	Received: May 1, 2025; Revised: June 5 2025; Accepted: June 15, 2025; Published: June 30, 2025.
Citation	:	Mas'ud, Marwan, Muhid, Muthoharoh, Isnaini Lu'lu' Atim and Alwalid, Mohammed Alghiffar. "Analysis of the Predicate "*Aṣaḥḥu Shay'*" in the Book *al-Talkhis al-Habir*: A Study on the Status of Weak Hadiths." Journal of Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah, vol. 21, no. 1 (2025): 320–334. https://doi.org/10.33102/jmqs.v21i1.526
Copyright	:	© The Authors
Licensing	:	This article is open access and is distributed under the terms of Creative Commons Attribution 4.0 International License
Conflict of Interest	:	Author(s) declared no conflict of interest

تحليل حكم "أصحُّ شيء" في كتاب التلخيص الحبير :دراسة حول درجة الحديث الضعيف

Analysis of the Predicate "*Aṣaḥḥu Shay'*" in the Book *al-Talkhis al-Habir*: A Study on the Status of Weak Hadiths

Marwan Mas'ud
Muhid
Isnaini Lu'lu' Atim Muthoharoh
Universitas Islam Negeri Sunan Ampel Indonesia

Mohammed Alghiffar Alwalid*
Universiti Islam Antarabangsa Malaysia

الملخص

تُثبتُ هذه الدراسةُ نظريّةَ علماءِ مصطلح الحديثِ القائلةِ بأنّ عبارة "أصحُّ شيء" لا تستلزمُ حُكمَ الصحّة، مع أنّ هذه الكلمة تدلُّ في ظاهرها على معنى "الأصحّ". وأمّا محلّ إثبات هذه النظرية فهو كتاب "التلخيص الحبير" الذي يُعدّ من الكتب المؤثّرة في الحديث وفي المذهب الشافعي. وقد بدأ استعمالُ مصطلح "أصحُّ شيء" من أبي داود المتأثرِ بأحمد بن حنبل، ثم تبعه العلماءُ من بعده. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي (الكيفي) مستخدمةً أسلوبَ الدراسةِ المكتبية في جمع البيانات. والبياناتُ التي تمّ الحصول عليها هي بياناتٌ ثانوية من مقالاتٍ وكتبٍ معاصرةٍ وكتبٍ تراثية. ويُستخدم في تحليل البيانات المنهجُ الوصفيُّ التحليليُّ، ويُستنتج بنتائجَ قائمةٍ على المفهوم الاستقرائيّ.وقد أظهرت نتائجُ الدراسةِ أنّ في كتاب "التلخيص الحبير" أحاديثَ ضعيفةً حُكم عليها بأنّها "أصحُّ شيء في هذا الباب"، ومنها حديثان ضعيفان وُصفا بهذا الوصف، وهما حديثُ التكبير في صلاة العيد أنه ﷺ كان يكبر في الفطر والأضحى في أوله سبعا، وفي الثانية خمسا، وحديثُ صلاة التسبيح, قال رسول الله ﷺ للعباس: «يَا عَبَّاس، يَا عَمَّاه، ألا أَمْنَحُكَ؟ ألا أَحْبُوكَ؟ . ويُرجى من هذه الدراسة أن تُسهم في الوقاية من الوقوع في أخطاءٍ متسلسلة تؤدّي إلى سوءِ الفهم في الحُكم على الحديث وعلى الأحكام الفقهية.

الكلمات المفتاحية: *أصحُّ شيء؛ الشرح الكبير؛ التلخيص الحبير؛ ابن حجر؛ الرافعي.*

Abstract

This study affirms the theory held by hadith scholars that the expression *"aṣaḥḥu shayʾ"* ("the most authentic version") does not necessarily imply a ruling of *ṣaḥīḥ* (authenticity), even though the term appears to indicate a superlative meaning. This theory is examined in the context of the book *al-Talkhīṣ al-Ḥabīr*, which is regarded as an influential work in both hadith studies and the Shāfiʿī school of jurisprudence. The use of the term *"aṣaḥḥu shayʾ"* can be traced back to Abū Dāwūd, who was influenced by Aḥmad ibn Ḥanbal, and was later adopted by subsequent scholars. This study employs a qualitative method, using library research to collect data. The data obtained consists of secondary sources, including contemporary articles, modern academic works, and classical Islamic texts. The analytical approach used is descriptive-analytical, with conclusions drawn through inductive reasoning. The findings reveal that *al-Talkhīṣ al-Ḥabīr* contains weak hadiths that are nevertheless labeled as *"the most authentic in this chapter"*. Among them are two notably weak hadiths: the hadith on the number of *takbīrāt* in the Eid prayer—stating that the Prophet ﷺ used to pronounce seven *takbīrs* in the first *rakʿah* and five in the second—and the *hadith* of Ṣalāt al-Tasbīḥ in which the Prophet ﷺ is reported to have said to al-ʿAbbās: *"O ʿAbbās, O my uncle, shall I not bestow something upon you? Shall I not gift you something?"* This study aims to help prevent successive errors that may lead to misunderstandings in the authentication of hadiths and in deriving legal rulings.

Keywords: *al-Sharḥ al-Kabīr; al-Talkhīṣ al-Ḥabīr; Ibn Ḥajar; al-Rāfiʿī.*

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالَمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرف الْمُرسَلين، سيدنا محمَّد وعلى آله البَرَرَة الطَّيِّبِيْن، وأصحابِه الكِرَام الغُرِّ الْمَيامِين، وكلِّ مَن تَبِعَهم بإحسانٍ لهم، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد: لقد كانت دراسةُ أحاديثِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم محلَّ اهتمامٍ بالغٍ عند العلماءِ منذ عصر السلفِ إلى يومنا هذا. وقد طوَّر العلماءُ في تقييم درجة الحديث مناهجَ ومصطلحاتٍ متعددةً لتحديد صحة الرواية أو ضعفها. ومن بين المصطلحات التي تكرُر استخدامها في كتب الحديث، وخاصة في مجال التخريج[1] ونقد الأسانيد[2]، مصطلحُ "أصحُّ شيء" الذي يعني "أصحُّ ما ورد في هذا الباب" في سياقٍ معيَّن.

ويزداد هذا المصطلح أهميةً عند ظهوره في كتاب التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢هـ). فهذا الكتاب يُعدّ تخريجًا للأحاديث الواردة في كتاب الشرح الكبير للرافعي (ت. ٦٢٣هـ)، والذي يُعدّ من الكتب المهمة في المذهب الشافعي. وفي هذا الكتاب، كثيرًا ما ينقل ابن حجر حكم "أصحّ شيء" على الأحاديث التي يتناولها بالتحقيق، بما في ذلك بعض الأحاديث التي فيها ضعفٌ من حيث الإسناد.[3]

وقد تناولت بعض الدراسات السابقة هذا المصطلح، ومنها:

أ. أحاديث قال عنها الترمذي: (أصح شيء في الباب) (Jurnal جامعة حلب الحرة)

---

[1] التخريج هو إِخْرَاجُ الحَدِيثِ مِنْ مَصَادِرِهِ الحَدِيثِيَّةِ المسْنَدَةِ، وَعَزْوِهِ إليهَا.

انظر: د عبد الكريم بن محمد جراد، *السبر عند المحدثين وأثره في معرفة أنواع علوم الحديث في المتن والإسناد وفي الحكم على الرواة وعلى المرويات*، الثانية (دمشق: مكتبة دار البيان, 2018)، 44.

[2] نقد السند هو ما يبحث فيه عن إحراز صحّة الرواية أو ضعفها، عن طريق معرفة أحوال رجال سندها من حيث ثبوت العدالة أو الوثاقة لهم، أو عدم ثبوتهما.

انظر: مؤسسه دارالحديث العلميه الثقافيه، "التعريف بنقد السند ونقد المتن – إثبات صدور الحديث أسبابه و مناهجه"، *موقع حديث الشيعه*. https://tinyurl.com/r5upeeee.

[3] الإسناد هو حكاية طريق المتن.

انظر: أحمد أيوب محمد عبد الله الفياض, *مباحث في الحديث المسلسل*، الأولى (لبنان: دار الكتب العلمية، 2007)، 132.

تقتصر هذه الدراسة على مناقشة ثمانية أحاديث وُصفت بعبارة "أصحُّ شيء في هذا الباب" في كتاب "سنن الترمذي" (ت. ٢٧٩هـ). وقد أظهرت نتائجُ البحث أنّ كلمة "أصحُّ" لا تقتضي دائمًا صحّة الحديث من حيث الاصطلاح، بل تُفيد أنّه أرجحُ الروايات وأقلّها ضعفًا بين عدة أحاديث ضعيفة.

وأما الأحاديث الثمانية التي وُصفت بكونها "أصحَّ شيء"، فإنّها كلُّها صحيحة، وسبعةٌ منها قد أخرجهما الإمام البخاري (ت. ٢٥٦هـ) أو الإمام مسلم (ت. ٢٦١هـ).

ب. أصح شيء في الباب في صحيح ابن خزيمة[4] (Jurnal جامعة تكريت)

تتناول هذه الدراسةُ مسألةَ حُكم عبارة "أصحُّ شيء في هذا الباب" في كتاب "صحيح ابن خزيمة". وقد بيّنت نتائجُ الدراسة أنّ هذه العبارة لا تستلزم حُكمَ الصحّة الاصطلاحية للحديث، بل تدلُّ على أرجح الروايات وأقلِّها ضعفًا من بين عدة أحاديث ضعيفة. وقد اشترط الإمام ابن خزيمة (ت. ٣١١هـ) في كتابه أن لا يورِد فيه إلا الأحاديث الصحيحة، ولذلك سمّى كتابَه بـ"الصحيح". ومع ذلك، فقد وجد العلماء في هذا الكتاب بعض الأحاديث الضعيفة، وذلك لأنّ ابن خزيمة كان يتبنّى قولًا مشهورًا عند الفقهاء كالإمام أحمد بن حنبل (ت. ٢٤١هـ) وغيرِه، وهو: "إذا وُجد في المسألة حديثٌ ضعيفٌ، وفي المقابل قولٌ للناس، فالأخذ بالحديث الضعيف أولى من الأخذ بآراء الناس". وأوّلُ من استخدم مصطلح "أصحُّ شيء في هذا الباب" هو الإمام أبو داود (ت. ٢٧٥هـ) بتأثيرٍ من الإمام أحمد، ثمّ استخدمه من بعده الإمام النسائي (ت. ٣٠٣هـ) وغيرُهما من العلماء.

ج. مصطلح أصح شيء في الباب في كتب السنن الأربعة وأثر ذلك في عمل الفقهاء[5] (Journal of Ma'alim Al-Qur'an wa al-sunnah University of Jordan)

---

[4] Wael Abdulkarim Mohammed Haj, " الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت311هـ) وقوله "(أَصحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا البَاب) ـ دراسةٌ نقديةٌ," *Journal of Tikrit University for Humanities* 25, no. 11 (November 20, 2018): 154–90, doi:10.25130/jtuh.25.11.2018.07.

[5] Abed Rabbo Salman Abed Rabbo Abu Sailik, " مصطلح أصح شيءٍ في الباب في كتب السنن الأربعة وأثر ذلك في عمل الفقهاء: The Terminology of Asah al-Shay' fi Hadha al-Bab in Four Canonical Hadith Collections and Its Influence on The Ruling of Jurists," *Ma'ālim al-Qur'ān wa al-Sunnah* 15 (November 1, 2019): 82–104, doi:10.33102/jmqs.v15i0.189.

تتناول هذه الدراسةُ مسألةَ حُكم عبارة "أصحُّ شيء في هذا الباب" في الكتب الأربعة: "سنن أبي داود"، و"الترمذي"، و"النسائي"، و"ابن ماجه" (ت. ٢٧٣هـ). وقد أظهرت نتائجُ البحث أنّ عبارة "أصحُّ شيء" لا تقتضي بالضرورة صحّة الحديث من حيث الاصطلاح، بل تدلُّ على أرجح الروايات وأقلِّها ضعفًا بين عدة أحاديث ضعيفة. وأمّا في الفقه، فإنّ هذا الحُكم يُستخدم من قِبل الفقهاء لتقوية آرائهم الفقهية في بعض المسائل.

ومن خلال الدراسات السابقة، لم يُعثَر على بحثٍ يُحلّل استعمالَ مصطلح "أصحُّ شيء" في كتاب "التلخيص الحبير" تحليلًا خاصًّا، لا سيما في سياق الأحاديث التي حُكم عليها بالضعف. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليلٍ معمّق لكيفية استعمال ابن حجر لعبارة "أصحُّ شيء" في كتابه "التلخيص الحبير"، مع بيانِ حال الأحاديث الضعيفة التي وُصفت بهذا الوصف في الكتاب. وتُقدّم هذه الدراسة إضافةً جديدةً في ميدان علم الحديث، حيث تسلّط الضوء على استعمال هذا المصطلح بشكلٍ دقيقٍ ومركّز في كتاب "التلخيص الحبير"، وهو موضوعٌ لم يُتناوَل سابقًا بالدراسة المتعمقة.

ومن الجوانب الأخرى التي تُعدُّ من مستجدّات هذه الدراسة، أنّها تخصِّص البحث في الأحاديث التي وُصفت بعبارة "أصحُّ شيء" في كتاب *التلخيص الحبير*، من حيث الإسناد والمتن وسياق الاستعمال. ويُرجى من هذه الدراسة أن تُسهم في مساعدة الباحثين في كتاب التلخيص الحبير على تقليل سوء الفهم المتعلّق بمصطلح "أصحُّ شيء"، لما لذلك من أثرٍ متسلسلٍ في الحكم على الحديث وفي الاستنباط الفقهي. ومن خلال هذا البحث المعمَّق في هذه الظاهرة، يُتوقَّع أن تُقدِّم هذه الدراسة إسهامًا مهمًّا في فهم منهجية نقد الحديث، وبيان كيف يمكن للحديث الضعيف أن يُؤدّي دورًا في الخطاب الفقهي الإسلامي.

إنّ ظاهرة "أصحُّ شيء" تُثير عددًا من التساؤلات النقدية، منها: لماذا يُوصَف حديثٌ ضعيفٌ بهذا الوصف؟ وهل يدلُّ هذا المصطلح على أن الحديث أقوى من غيره في الباب نفسه رغم ما فيه من ضعف؟ وما مدى توفر معايير القَبول في الأحاديث التي وُصفت بهذا الوصف؟ وهل يُمكن الاستناد إليها في الأحكام الشرعية، أم أنّها تُقبَل فقط في فضائل الأعمال؟

إنّ كلمة "أصحّ" هي اسم تفضيل تدلّ على معنى "الأصحّ" أو "الأكثر صحّة". وقد تُسبّب هذه الكلمة نوعًا من الالتباس وسوء الفهم، سواءً عند من يقرأ النصوص العربية مباشرة، أو من يطّلع عليها من خلال الترجمة، خصوصًا عند دراسة كتاب التلخيص الحبير وقراءته. لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى توضيح معنى "أصحُّ شيء" بشكلٍ مفصَّل، حتى لا يقع القارئ في خطأ تأويل هذا المصطلح أو إساءة فهمه.

تستخدم هذه الدراسة المنهجَ النوعي. وبحسب دنزين ولينكولن (1994م)، فإنّ البحث النوعي هو ذلك البحث الذي يستخدم البيئة الطبيعية لتفسير الظواهر الحاصلة، مع توظيف مختلف الأساليب المتاحة[6] تقتضي من الباحث التعامل المباشر مع النصوص، وأنّ بياناتها جاهزة للاستعمال، ولا يقيّدها الزمان أو المكان، كما أنّها تُعدّ من المصادر الثانوية.[7]

البيانات الثانوية هي البيانات التي تُؤخذ من مصادر من الدرجة الثانية أو الثالثة.[8] أما البيانات الثانوية المقصودة في هذا البحث فهي المقالات، والكتب المعاصرة، والكتب التراثية التي لها صلة بموضوع الدراسة. وأما أسلوب التحليل المستخدم في هذه الدراسة فهو التحليل الوصفي، وهو نوع من أنواع تحليل البيانات يُراد به عرض حالة العينة أو خصائصها[9]، وذلك وفق المنهج الاستنتاجي (الاستنباطي). والمنهج الاستنتاجي هو تحليل البيانات من الكلّي إلى الجزئي، أي من النظرية إلى الحقيقة. **10**

[6] Albi Anggito Setiawan Johan, *Metodologi penelitian kualitatif* (CV Jejak (Jejak Publisher), 2018), 7.
[7] Mestika Zed, *Metode Penelitian Kepustakaan* (Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2008), 4.
[8] Dr Ahmad Tohardi, *Pengantar Metodologi Penelitian Sosial + Plus* (Tanjungpura University Press, 2019), 702.
[9] Djaali, *Metodologi Penelitian Kuantitatif* (Bumi Aksara, 2021), 112.
[10] Ayi Abdurahman et al., *Buku Ajar Teori Pembelajaran* (PT. Sonpedia Publishing Indonesia, 2024), 146.

2. المطلب الأول: لمحة عن ابن حجر وكتابه "التلخيص الحبير"

يُدعى ابن حجر باسمٍ كامل: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الكناني العسقلاني ، وهو عالم من علماء الشافعية، وُلِد (ت. 773 هـ) ونشأ وأقام وتُوفِّي (ت. 852 هـ) في مصر ، وتحديدًا في مدينة القاهرة[11] لم يُلحقه أهله بالكُتّاب حتى بلغ من العمر خمس سنوات، وفي سن التاسعة أتمّ حفظ القرآن الكريم. ومن بين أساتذته: شمس الدين بن العلّاف (ت. 748هـ)، الذي تولّى منصب المحتسب في مصر، بالإضافة إلى عدد من العلماء الآخرين. وبعد إتمامه لحفظ القرآن، بدأت تظهر عليه علامات الذكاء الفطري بوضوح، فواصل تنمية ذكائه بطلب العلم والاجتهاد فيه، حتى صار من كبار الحفّاظ في زمانه، وبلغ مرتبة شيخ[12] الإسلام.[13] وهذه المنزلة العلمية والمهارة الفائقة التي نالها تُعدّ دليلًا قاطعًا على بطلان دعوى من زعم أن ابن حجر لم يكن ذكيًّا في بداياته.

بعد عودته مع الخروبي إلى مصر سنة ٧٨٦هـ، حفظ كتاب "*عمدة الأحكام*" للمقدسي (ت. ٦٠٠هـ)، وكتاب "*الحاوي الصغير*" للقزويني (ت. ٦٦٥هـ)، وكتاب "*مختصر ابن الحاجب*" في أصول الفقه، وكتاب "*ملحة الإعراب*" للهروي (ت. ٥١٦هـ)، وكتاب "*منهاج الأصول*" للبيضاوي (ت. ٦٨٥هـ)، و"*ألفية العراقي*" (ت. ٨٠٦هـ)، و"*ألفية ابن مالك*" (ت. ٦٧٢هـ)،

---

[11] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، الطبعة الأولى، موسوعة التراجم والطبقات (بيروت: دار الكتب العلمية, 1415)، ج.1، ص. 95.

[12] شيخ الإسلام هو مصطلح اصطلح عليه أهل العلم، والقصد منه الثناء على علم ودين من أطلق عليه، ويحتمل معاني عدّة حسنة.

والمشهور في الاستعمال: أنّ من لقب به يعدّ قد تحققت فيه أوصاف الإمامة في الدين من رسوخ العلم بالوحي والعمل به والدعوة إليه، فيستحق أن تجتمع عليه جماعة المسلمين فيما ينوبهم من أمور دينهم.

انظر: ''ما معنى لقب شيخ الإسلام ؟ - الإسلام سؤال وجواب, *Islam-QA*, accessed June 11, 2025, https://islamqa.info.''

[13] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير*، الطبعة الاولى، كتب تخريج الحديث (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419)، ج.1، ص. 26.

وكتاب "*التنبيه*" في فقه الشافعية للشيرازي (ت. ٤٧٦هـ).[14] وفي سنة ٧٩٠هـ، أتمّ سبعة عشر عامًا، وفي تلك السنة أتمّ حفظ القرآن الكريم مع عدد من المختصرات في العلوم. كما تعلّم علم القراءات[15] والتجويد[16] على يد شهاب أحمد الخيوطي (ت. ٨٥٢هـ)، وسمع "*صحيح البخاري*" من عدة مشايخ. وقد أخذ العلم عن كبار العلماء في زمانه، وكان له ميلٌ إلى الأدب والتاريخ.[17] والعالم الرباني الذي يُكتب له التوفيق لا بد أن يسلك طريق التدرّج في طلب العلم، فيبدأ بحفظ المتون المختصرة ثم يرتقي إلى الكتب المطوّلة.

في تلك الفترة، كان كثير الملازمة لأحد أوليائه، وهو العلّامة[18] شمس الدين محمد بن القطان المصري (ت. ٨٠٣هـ)، وكان يحضر دروسه في الفقه، واللغة العربية، وعلم الحساب، وغيرها من العلوم. كما قرأ عليه بعضًا من كتاب "*الحاوي الصغير*"، حتى نال الإجازة منه. ثم واصل تعليمه بدراسة العلوم المعتادة مثل أصول الفقه، وفروع الفقه، واللغة، والنحو، وغيرها. وكان يطوف لطلب العلم عند العلماء المتقنين في علم الرواية. ولما بلغ التاسعة عشرة من عمره، بدأ يتخصص في علم الأدب، وتفوق فيه على أقرانه، حتى قيل إنه ما كان يسمع بيتًا من الشعر

---

[14] علي بن ابي بكر نور الدين الهيثمي، *تقريب البغية بترتيب احاديث الحلية*، الطبعة الاولى، كتب تخريج الحديث (بيروت: دار الكتب العلمية، 1420)، ج.1، ص. 12.

[15] علم القراءات هو علم يتعلق بخلافات القراء ورواتهم في ألفاظ القرآن الكريم، والأسانيد التي نقلوا بها تلك الروايات إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وكيفية الأداء.

انظر: "ما هو علم القراءات". التصفح في: 11 يونيو 2025.

https://www.islamweb.net/ar/fatwa/54481/ما-هو-علم-القراءات.-

[16] التجويد هو علم يبحث في الكلمات القرآنية من حيث إعطاء الحروف حقَّها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالاستعلاء والاسْتِفَال، أو مُسْتَحَقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: كالتفخيم والترقيق، والإدغام والإظهار وغير ذلك.

انظر: عطية قابل نصر، *غاية المريد في علم التجويد* (القاهرة، د.ت.)، ص. 40.

[17] ابن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير*، ج.1، ص. 82.

[18] العلّامة هو لقب غالباً ما يُستعمل في أوساط العلماء المسلمين، يطلق على الشخص كثير العلم والذي له المعرفة والاطلاع على عدة أنواع من العلوم الإسلامية، أي جامع المنقول والمعقول المتبحّر في العلوم.

إلا ويعرف من أي شاعر استُلهم، وكان كثير المجاراة للشعراء في نظم الشعر.[19] ويُظهر هذا أنه جدير بلقب "شيخ الإسلام" لما أتقنه من فروع العلم المتعددة.

تُظهر المصادر التاريخية أنَّه بدأ بالتخصص في علم الحديث سنة ٧٩٣هـ، غير أنَّه لم يكثر من طلبه وتحصيله إلا في سنة ٧٩٦هـ. وكان أستاذه في هذا المجال هو زين الدين العراقي، الذي لازمه لمدة عشر سنوات. وقد نهل منه علم الحديث الواسع، في الإسناد والمتن والعلل ومصطلح الحديث. قرأ عليه "*ألفية العراقي*" مع شرحها في علم الحديث، حتى أتمّها في شهر رمضان سنة ٧٩٨هـ في بيت شيخه بجزيرة الفيل على ضفاف نهر النيل. كما قرأ "*النُكَت على ابن الصلاح*" في عدّة مجالس حتى المجلس الأخير منها سنة ٧٩٩هـ، وقرأ كذلك بعض الكتب المطوّلة والرسائل المختصرة في الحديث. وقد استفاد كثيرًا من "*أمالي*" شيخه، بل كتب بعضًا منها بنفسه مباشرةً.[20] إنَّ اهتمامه بعلم الحديث كان نعمة عظيمة على المسلمين كافة، لما سيخلفه من مؤلفات لا يُضاهيه فيها أحدٌ في هذا الفن.

وكان أستاذه زين الدين العراقي أوَّلَ من منحه الإجازة بالتدريس في علم الحديث سنة ٧٩٧هـ. ومن أشهر مؤلفاته: "*فتح الباري شرح صحيح البخاري*"، و"*تهذيب التهذيب*"، و"الإصابة في تمييز الصحابة"، و"الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، و"نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" مع شرحها.[21] بل قد قال بعض العلماء: إنّ جميع علوم الحديث تنتهي إلى ابن حجر.

لقد أثنى على ابن حجر أساتذته، وأقرانه، وتلامذته، وكبار العلماء من بعده. ومما قيل في مدحه، قول السخاوي: "وأما ثناء الأئمة عليه، فاعلم أنه لا يُحصى، وهو بالإجماع."[22] وقال

---

[19] ابن حجر العسقلاني، *الإصابة في تمييز الصحابة*، ج. 1، ص. 8.

[20] ابن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير*، ج. 1، ص. 81.

[21] المصدر نفسه، ج. 1، ص. 97.

[22] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني, *الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى*تحقيق: الدكتور العربي الدائز الفرياطي (دبي، الإمارات العربية المتحدة: جمعية دار البر، 2018)، ج.1، ص. 81.

الإمام العراقي عنه: "الشيخ العالِم الكامل الفاضل، المحدّث النفاع، البارع، الحافظ المتقن، الثقة الأمين، شهاب الدين أحمد أبو الفضل بن الشيخ الإمام العالم الوحيد المرحوم نور الدين." وقال برهان الدين الأبناسي: "الشيخ الإمام العلّامة، المحدّث المتقن، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن الشيخ الإمام العالم، شيخ المدرسين، ومفتي المسلمين، أبو الحسن علي المعروف بابن حجر."[23] فإنّ مدح العلماء لابن حجر يدل على عِظَم مكانته وتبحّره في العلوم الإسلامية.

قال أبو زرعة: "الشيخ، الإمام، السيد الجليل، صاحب الخصال الحميدة والفضائل الكثيرة، مفخرة أهل الحديث، ونافع لطلاب العلم، شهاب الدين أبو الفضل". وقال ابن قاضي شهبة: "هو بقايا العلماء الأعلام، قاضي القضاة، وصاحب التصانيف المنتشرة. هو في المجمل إمام زمانه، حافظ عصره، صاحب الذكاء والفطنة التي أدهشت البلاد." وقال البقاعي: "شيخ الإسلام، زينة الأنام، عالم الأئمة الأعلام، حافظ زمانه، معلم دهره، سلطان العلماء، وملك الفقهاء". وقال الحافظ السيوطي: "شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ في زمانه، حافظ مصر، بل حافظ العالم على الإطلاق."[24] إضافةً إلى علمه الذي اشتهر في جميع أنحاء العالم، كان له خلق عظيم، مما يدل على أنه كان عالماً عاملاً بعلمه.

أما بالنسبة لكتابه "*التلخيص الحبير*"، فإن اسمه الأصلي هو "*التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز*". ويعرف هذا الكتاب أكثر باسم "*التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الوجيز الكبير*"، كما ذكر محمد بن جعفر الكتاني (ت 1245 هـ) وصِدِّيق حسن خان القنوجي (ت 1307 هـ). أما المنهج الذي استخدمه الحافظ ابن حجر في كتابه "التلخيص الحبير" فهو ترتيب الكتاب على حسب أبواب الفقه، موافقًا لكتاب "*الشرح الكبير*" لابن الرفيع. وقد اقتبس نصوص

[23] محمد بن عبد الرحمن السخاوي, *الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر*. تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، (بيروت، لبنان: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1999)، ج. 1، ص. 264.

[24] ابن حجر العسقلاني، *الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس*، ج. 1، ص. 83.

الأحاديث كما وردت في كتاب الشرح، ثم بدأ في عملية التخريج بتوضيح العلة (العيب) التي توجد في السند والمتن.[25] لذلك، استفاد العديد من فقهاء المذهب وشارحي الأحاديث مثل الشوكاني من كتاب "التلخيص الحبير".

بعد ذلك، يذكر الأحاديث التي تقوي (المتابعات)[26] والأحاديث التي تعد من المؤيدات الأخرى (الشواهد)[27]، ويشرح درجة كل حديث بشكل عام. كما أنه كان غالبًا ما يقتبس أدلة من الطرف الآخر الذي يختلف في الرأي، ثم يوضح أي الأدلة أقوى من تلك الأدلة من خلال تحديد درجة الحديث، سواء كان صحيحًا أم ضعيفًا. وقد تم طباعة هذا الكتاب في أربعة مجلدات في مجلدين، ونُشر كحاشية على كتاب "*المجموع*" للنووي.[28] أصبحت منهجية ابن حجر في "*التلخيص الحبير*" مرجعية للعديد من العلماء في تخريج الأحاديث وأصبحت مرجعًا بالغ الأهمية.

3. المطلب الثاني: لمحة عن الرافعي وكتابه "الشرح الكبير"

الإمام الرافعي هو عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن، عالم كبير، إمام في الدين، وشيخ المذهب الشافعي، وعالم من أصل فارسي وعربي. ويُعرف بأبي القاسم القزويني الرافعي.[29] تشير كلمة "القزويني" إلى مدينة قزوين في منطقة أصفهان، التي يُقال إنها المكان الذي يمتلك "باب الجنة". أما النسبة "الرافعي" فترتبط بمنطقة رافعين، وهي منطقة في قزوين. وقد ذكر ابن كثير أيضًا أن لقب "الرافعي" قد يكون مرتبطًا بأبي رافع، الذي كان من

---

[25] أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني, *التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير*، تحقيق: الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى، (الرياض: دار أضواء السلف، 2007)، ج. 1، ص. 6.

[26] المتابعات هي أن يشارك الراوي غيره في رواية الحديث.

انظر: محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، العاشرة (بيروت: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 2004)، 178.

[27] الشواهد هي أن تحصل المشاركة لرواة الحديث الفرد بالمعنى، سواء اتَّحَدَ الصحابي أو اختلف. انظر: المصدر نفسه.

[28] ابن حجر العسقلاني، *التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير*، ج.1، ص.6.

[29] إسماعيل بن عمر ابن كثير، *طبقات الشافعيين*، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، الطبعة الأولى (مصر: مكتبة الثقافة الدينية، 1993)، 814.

أعيان الصحابة وأحد أحرار الأمة. مدينة قزوين هي أيضًا مدينة الإمام ابن ماجه.[30] وهذا يدل على أن الرافعي كان شخصًا أعجميًا (غير عربي) ولكنه مميز جدًا.

الإمام الرافعي استقر في بغداد وكان مشرفاً على أوقاف مدرسة النظامية. كان معروفًا بنزاهته، وأمانته، وتواضعه، ووداعته، بالإضافة إلى حسن أخلاقه. كتب كثيرًا في مجالات التفسير، والحديث، والفقه، رغم أن كتاباته كانت غير مرتبة. كان فهمه في علم الحديث عميقًا جدًا. قال ابن النجار: "كان يناقش معي كثيرًا من المسائل ولديه فهم جيد وآفاق واسعة. توفي في 28 من جمادى الأولى سنة 628 هـ عن عمر يناهز السبعين عامًا."[31] ويعد وضعه كمدرس في مدرسة النظامية دليلًا على عمق علمه. وذلك لأن مدرسة النظامية كانت تتمتع بشروط صارمة في اختيار معلميها.

من بين شيوخه المعروفين: والده نفسه، أبو الفضل محمد بن عبد الكريم، وأبو سليمان الزبيري، وأبو الفتح ابن البَتّي، وأبو العلاء الحمّاني، وعبد الله بن أبي الفتوح، والطالقاني، وأبو الكرام الحمّاني. أما طلابه المعروفون مثل: المحلبي والمنذري.[32] وكان شيوخه وطلابُه من العلماء الكبار الذين كان لهم تأثير كبير في جميع فروع العلوم الإسلامية.

قال ابن السبكي: "في مجال الفقه، كان مصدرًا رئيسيًا للباحثين ومعلمًا للمؤلفين. كأن الفقه قد مات ثم أحياه، وأقام أركانه بعد أن دفنها الجهل." وقال النووي: "الرافعي من كبار العلماء المتمكنين، وكان له عديد من الكرامات الظاهرة." وقال أبو عمرو بن الصلاح: "لم أرَ في

---

[30] عبد الكريم بن محمد الرافعي، *شرحُ مُسْنَد الشَّافِعِيّ*، تحقيق: أبو بكر وائل محمَّد بكر زهران، الطبعة الأولى (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 2007)، ج. 1، ص. 38.

[31] ابن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير*، ج. 1، ص. 65.

[32] عبد الكريم بن محمد الرافعي، *العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير*، تحقيق: علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، الأولى (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 1997).

بلاد فارس عالما يعادله. كان متمكنًا في مختلف العلوم، وكان ذا أخلاق حسنة وطباع نبيلة."[33] وتدل أقوال العلماء عنه على أنه كان عالِمًا عاملاً بعلمه.

كان الإمام الرافعي متمكنًا في مختلف فروع العلوم الشرعية، بما في ذلك التفسير، الحديث، وأصول الفقه. وكان له مكانة رفيعة في عصره في مجال البحث والمقارنة وتقديم الأحكام. وقد اتفق علماء المذهب الشافعي على أن الكتب الفقهية التي كتبت قبل الإمام الرافعي والإمام النووي لا يمكن الاعتماد عليها إلا بعد تدقيقها وفحصها بشكل عميق. وإذا كان هناك اختلاف في الرأي بينهما في مسألة ما، فالرأي الذي اتفق عليه العلماء أولى بالاتباع. وإذا اختلفا ولم يكن هناك رأي أقوى، فإن الرأي المدعوم بأدلة أقوى هو الذي يُعتمد عليه. من بين مؤلفاته: "العزيز في شرح الوجيز" أو المعروف بـ "*الشرح الكبير*"، "*الشرح الصغير*"، "*شرح المسند للشافعي*"، "*المحمود في الفقه*"، "*الإيجاز في أخطار الحجاز*"، "*الأمالي الشرح على مفردات الفاتحة*"، و"*المحرر في فروع الشافعية*".[34] إن علمه معترف به حقًا في مذهب الشافعي كما يُعترف بالبخاري ومسلم في علم الحديث. لذلك، ليس من المستغرب أنه هو والنووي يُلقبان "الشيخان" في مذهب الشافعي.

أما كتاب "الشرح الكبير"، فهو أحد المؤلفات الكلاسيكية في الفقه الإسلامي. يقدم هذا الكتاب شرحًا مفصلًا لمختلف المسائل الفقهية بطريقة منهجية منظمة. ويعد هذا الكتاب شرحًا على "*الوجيز*" للإمام الغزالي. يناقش الكتاب عديدًا من المسائل الفقهية مع الإشارة إلى القرآن الكريم، والحديث، والإجماع، والقياس. وفي كتابته، أخذ الإمام الرافعي في الاعتبار اختلاف الآراء بين المذاهب وقدم تحليلًا نقديًا لآراء العلماء السابقين ومعاصريه. أصبح هذا الكتاب مرجعًا مهمًا للأكاديميين والباحثين في مجال الفقه الإسلامي. بالإضافة إلى الأحكام الفقهية،

[33] ابن حجر العسقلاني، *التلخيص الحبير في تخريج احاديث الرافعي الكبير*، ج. 1، ص. 65.
[34] الرافعي، *العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير*، ج. 1، ص. 67.

يشرح هذا الكتاب أيضًا الأسس والمصادر التي يستند إليها، مما يساعد القارئ على فهم مبادئ الفقه بشكل أعمق.

أسلوب الكتابة في هذا الكتاب واضح ومنظم للغاية، مع تقسيم المواد بطريقة تسهّل على القارئ تتبع الأدلة واختلافات آراء العلماء. ولذلك، غالبًا ما يُعتمد على هذا الكتاب كمصدر مرجعي في البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية. وبشكل عام، فإن "الشرح الكبير" للإمام الرافعي يُعد جزءًا مهمًا من تراث الفقه الإسلامي. فهذا المؤلَّف لا يقدم تحليلاً نقديًا لمسائل فقهية فحسب، بل يُظهر أيضًا دقة وعمق الفكر في فهم الأحكام الشرعية. ومن ثم، فإن هذا الكتاب يسهم في حفظ التر اث العلمي الإسلامي، ويعد مرجعًا ثمينًا لمن أراد التعمق في الفقه الإسلامي. فلا عجب إذًا أن يسعى ابن حجر إلى تخريج الأحاديث الواردة في هذا الكتاب في مؤلفه المعروف بـ"تلخيص الحبير."

4. المطلب الثالث: حكم أصح شيء

أول من وضع قاعدة "أصحّ شيءٍ في الباب" هو أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، وقد تأثّر في ذلك بشيخه أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). ثم تبعه في ذلك النسائي (ت ٣٠٣هـ) وجماعة من العلماء الذين جاؤوا بعدهم.[35] وقال السيوطي: "الأحاديث التي قيل فيها إنها أصحّ شيء في هذا الباب، كقولهم: أصحّ شيء في باب كذا وكذا، توجد كثيرًا في سنن الترمذي، وتاريخ

[35] " Mohammed Haj, الإمام أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (ت311هـ) وقوله (أَصحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا البَاب) ـ دراسةٌ نقديةٌ".

البخاري، وغيرها من الكتب."[36] فمصطلح "أصحّ شيء في هذا الباب" هو مصطلح قديم معروف منذ عهد السلف الصالح.

وقد أكّد الإمام النووي (ت. ٦٧٦هـ) قائلًا: "إن هذا التعبير لا يدل دائمًا على صحة الحديث، لأن العلماء قد يقولون: 'هذا أصحّ شيء في الباب'، مع أن الحديث ضعيف".[37] والمقصود بذلك أن الحديث أقوى من غيره في الباب نفسه، أو أن ضعفه أخفّ من غيره. وقد رُوي عن أبي زرعة الرازي (ت. ٢٦٤هـ) أنه قال: "الحكم على حديث بأنه أصحّ شيء في الباب لا يعني أنه حديث صحيح."[38] وقال أيضًا ابن القطان (ت. ٦٢٨هـ): "هذا التعبير ليس نصًّا في التصحيح، فإذا قيل: 'هذا أصحّ شيء في الباب'، فإنما يراد به أنه أقرب إلى الصحة من غيره في الباب، أو أن ضعفه أقلّ من غيره."[39] وبناءً عليه، يمكننا أن نستنتج أن عبارة "أصحّ شيء" لا تستلزم الحكم بصحة الحديث، وإنما يُراد بها ترجيح الرواية التي هي أقلّ ضعفًا من غيرها من الروايات الضعيفة.

4.1 الأحاديث الضعيفة التي حُكم عليها بأنها "أصح شيء"

الأصل في الحديث الضعيف أنه لا يُعمل به، لأنه حديث مردود. إلا أن جمهور العلماء مثل أبي حنيفة (ت. 150هـ)، ومالك (ت. 179هـ)، والشافعي (ت. 204هـ)، وأحمد (ت. 241هـ) وتلامذتهم يرون أنه يجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، وإذا دار الأمر في مسألة

---

[36] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الطبعة الثانية (العربية السعودية: دار طيبة، 2006)، ج. 1، ص. 92.

[37] يحيى بن شرف النووي، *الأذكار*، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، طبعة جديدة منقحة (بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994)، 186.

[38] عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي، *التيسير بشرح الجامع الصغير*، الطبعة الثالثة (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، 1988)، ج. 1، ص. 178.

[39] محمود بن أحمد العيني، *شرح سنن أبي داود*، تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الطبعة الأولى (الرياض: مكتبة الرشد، 1999)، ج. 4، ص. 501.

ما بين حديث ضعيف ورأي بشري، فإن الحديث الضعيف يُقدَّم.[40] وقد استمر هذا المنهج الاستدلالي بالتوارث في كتب الفقه، ومنها كتاب "الشرح الكبير" للإمام الرافعي (ت. 623هـ).

يُعَدُّ كتاب "الشرح الكبير" شرحًا لكتاب "*الوجيز*" للإمام الغزالي (ت. ٥٠٥هـ).[41] ويُلقِّب المسلمون من أتباع المذهب الشافعي الإمامَين الرافعي (ت. ٦٢٣هـ) والنووي (ت. ٦٧٣هـ) بـ"الشيخين"،[42] لأن غالب فقه الشافعية يعتمد في الترجيح على هذين الإمامين الجليلين. وبسبب التأثير الكبير لكتاب "الشرح الكبير" للإمام الرافعي، قام ابن حجر (ت. ٨٥٢هـ) – وهو من كبار المحدثين في المذهب الشافعي – بتخريج أحاديثه وسَمَّى كتابه "التلخيص الحبير"، والذي أصبح له تأثير بالغ كذلك في علم الحديث والرواية.

بعد دراسة تخريج ابن حجر، تبيَّن أن الإمام الرافعي استخدم عددًا كبيرًا من الأحاديث الضعيفة في استنباط الأحكام الفقهية. ويعود ذلك إلى أنه قد لا يوجد في بعض المسائل الفقهية دليلٌ يمكن الاستناد إليه سوى حديث ضعيف، والذي قد يكون –في نظر بعض العلماء– أرجح من آراء البشر. بل وُجِد حديثان ضعيفان حُكِم عليهما بأنهما "أصح ما في الباب"، مثل:

الحديث الأول: روي أنه ﷺ كان يكبر في الفطر والأضحى في أوله سبعا، وفي الثانية خمسا.[43]

لهذا الحديث طرق متعددة، وكلها ضعيفة. الأول: حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، وقد رواه الترمذي (ت ٢٧٩هـ)[44]، وابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)[45]،

---

[40] الرافعي، *العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير*، ج. 1، ص. 11.

[41] المصدر نفسه، ج. 1، ص. 77.

[42] محمد عبد الوهاب علي جمعة، *المدخل إلى دراسة المذاهب الفقهية*، الطبعة الثانية (القاهرة: دار السلام، 2001)، 49.

[43] ابن حجر العسقلاني، *التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير*، ج. 3، ص. 1086.

[44] محمد بن عيسى الترمذي، *سنن الترمذي*، تحقيق: احمد محمد شاكر (ج 1، 2) \ و محمد فؤاد عبد الباقي (ج 3) \ و ابراهيم عطوة عوض المدرس في الازهر الشريف (ج 4، 5)، الطبعة الثانية، الكتب الستة (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395)، رقم: 536، ج. 2، ص. 416.

[45] محمد بن يزيد ابن ماجه، *سنن ابن ماجه ت الارنؤوط*، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد ومحمد كامل قره بللي وعبد اللطيف حرز الله، الطبعة الاولى، الكتب الستة (الرياض: دار الرسالة العالمية، 1430) رقم: 1279، ج. 2، ص. 327.

وابن عدي (ت ٣٦٥هـ)[46], والدارقطني (ت ٣٨٥هـ)[47]، والبيهقي (ت ٤٥٨هـ)[48]. الثاني: حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، وقد رواه أحمد[49]، وابن ماجه[50]، والدارقطني[51]. الثالث: حديث عائشة رضي الله عنها، وقد رواه الدارقطني.[52] وهذا الحديث ضعيف لوجود ابن لهيعة، وهو ممن ضعّفه العلماء. الرابع: حديث أبي واقد الليثي عن أبيه رضي الله عنه، وقد رواه أبو حاتم (ت ٢٧٧هـ), ولكن قال عنه: "باطل".[53] الخامس: حديث ابن عباس رضي الله عنه، وقد رواه البيهقي، لكن سنده ضعيف.[54] الطريق السادس: حديث ابن عمر رضي الله عنه، وقد رواه الدارقطني[55], والبزار (ت ٢٩٢هـ).[56] وفي سنده فرج بن فضالة، وهو ضعيف عند أهل العلم. السابع: في هذا الباب يوجد حديث مرفوع رواه أبو جعفر عن علي رضي الله عنه، وقد رواه عبد الرزاق (ت ٢١١هـ)[57]. الثامن: حديث موقوف[58] عن ابن عباس

---

[46] أبو أحمد بن عدي ابن عدي، *الكامل في ضعفاء الرجال*، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418)، ج. 2، ص. 226.

[47] علي بن عمر الدارقطني، *سنن الدارقطني*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، 2004)، رقم: 1727، ج. 2، ص. 385.

[48] أحمد بن الحسين البيهقي، *السنن الكبرى*، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، 2003)، رقم: 6178، ج. 3، ص. 406.

[49] أحمد بن حنبل، *مسند أحمد بن حنبل*، تحقيق: شعيب الارنؤوط وعادل مرشد واخرون، الطبعة الاولى، المسانيد الكبرى (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421)، رقم: 6677، ج. 11، ص. 283.

[50] ابن ماجه، *سنن ابن ماجه ت الارنؤوط*، رقم: 1277، ج. 2، ص. 326.

[51] الدارقطني، *سنن الدارقطني*، رقم: 1732، ج. 2، ص. 388.

[52] المصدر نفسه، رقم: 1721، ج. 2، ص. 383.

[53] عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، *العلل لابن أبي حاتم*، تحقيق: سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة الأولى (العربية السعودية: مطابع الحميضي، 2006)، ج. 2، ص.568.

[54] البيهقي، *السنن الكبرى*، رقم: 6177، ج. 3، ص. 405.

[55] الدارقطني، *سنن الدارقطني*، رقم: 4204، ج. 5. ص. 204.

[56] أحمد بن عمرو البزار، *مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار*، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله (ج 1-9)، عادل بن سعد (ج 10-17)، صبري عبد الخالق الشافعي (ج 18)، الطبعة الاولى، مسانيد الائمة (المدينة المنورة، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1988)، رقم: 5963، ج. 12، ص. 234.

[57] عبد الرزاق بن همام عبد الرزاق الصنعاني، *المصنف*، تحقيق: مركز البحوث وتقنية المعلومات-دار التأصيل، الطبعة الثانية، (العربية السعودية: دار التأصيل، 2013)، رقم: 5423، ج. 4، ص. 23.

[58] الموقوف هو ما أضيف إلى الصحابي من قول، أو فعل، أو تقرير. انظر: محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، 162.

رضي الله عنه، وقد رواه ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)[59]. وهذه الروايات كلها ضعيفة، ولكن أقلها ضعفًا هو حديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده رضي الله عنهم. وقد قال ابن حجر : إن كثيرًا هذا ضعيف، لكن حديثه اعتبره البخاري والترمذي "أصح شيء في هذا الباب".[60]

أما حكم الحديث، فإن جميع الروايات الضعيفة هذه يمكن الجمع بينها، ويمكن الحكم عليها بأنها "حسن لغيره"[61]، كما حسّن هذا الحديث الأرناؤوط (ت ٢٠١٦م)[62]، والضياء (ت ٢٠٢٠م).[63]

الحديث الثاني: عن حديث صلاة التسبيح على النحو الآتي: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: "يَا عَبَّاس، يَا عَمَّاه، ألا أَمْنَحُكَ؟ ألا أَحْبُوكَ ..."

هذا الحديث له عدة طرق وكلّها ضعيفة: الأول: حديث ابن عباس رضي الله عنه، رواه أبو داود (ت 275هـ)[64], والترمذي[65]، وابن ماجه[66], وابن خزيمة (ت 311هـ).[67] الثاني: حديث أبي

---

[59] عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، *المصنف*، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز ابو حبيب الشثري، الطبعة الاولى، مصنفات الحديث النبوي (الرياض، السعودية: دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، 1436)، رقم: 5827، ج. 4، ص. 226.

[60] ابن حجر العسقلاني، *التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير*، ج. 3، ص. 1086.

[61] الحسن لغيره هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه.

انظر: محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، 66.

[62] سليمان بن الأشعث أبو داود، *سنن أبي داود*، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، الطبعة الأولى (السعودية: دار الرسالة العالمية، 2009)، ج. 2، ص. 354.

[63] محمد عبد الله الضياء، *الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على ابواب الفقه*، الطبعة الاولى، موسوعات الحديث الصحيح (الرياض، المملكة العربية السعودية: دار السلام للنشر والتوزيع، 1437)، ج. 3، ص. 539.

[64] سليمان بن الأشعث أبو داود، *سنن ابي داود*، تحقيق: شعيب الارنؤوط ومحمد كامل قره بللي، الطبعة الاولى، الكتب الستة (الرياض: دار الرسالة العالمية، 1430)، رقم: 1297، ج. 2، ص. 467.

[65] الترمذي، *سنن الترمذي*، رقم: 481، ج. 2، ص. 347.

[66] ابن ماجه، *سنن ابن ماجه ت الارنؤوط*، رقم: 1386، ج. 2، ص. 396.

[67] محمد بن اسحاق ابن خزيمة، *صحيح ابن خزيمة*، تحقيق: محمد مصطفى الاعظمي، بيروت، لبنان: المكتب الاسلامي، رقم: 1216، ج. 2، ص. 223.

رافع، رواه الترمذي.[68] الثالث: حديث عبد الله بن عمرو، رواه الحاكم (ت 405هـ)[69]، إلا أن سنده ضعيف. الرابع: حديث أنس، رواه الترمذي[70]، إلا أن فيه إشكالاً لأن ألفاظه لا توافق ألفاظ صلاة التسبيح. الخامس: حديث الفضل بن عباس، ذكره الترمذي[71]. السادس: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه أبو داود.[72]

أما آراء العلماء في رواية صلاة التسبيح، فقد قال أبو جعفر العقيلي (ت 322هـ): "لا يصح في صلاة التسبيح حديث يثبت".[73] وأكد أبو بكر ابن العربي (ت 543هـ): "ليس فيها حديث صحيح ولا حسن."[74] وعدّها ابن الجوزي (ت 597هـ) من الأحاديث الموضوعة[75]، فأدخلها في كتابه "الموضوعات".[76] غير أن المفاجئ أن الدارقطني قال: "أصحّ شيء في فضائل السور: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وأصحّ شيء في فضائل الصلاة: صلاة التسبيح".[77] وأما حكم الحديث عموماً، فقد اختلف العلماء فيه اختلافاً شديداً؛ فمنهم من حسّنه كالأرنؤوط[78]، ومنهم

---

[68] الترمذي، *سنن الترمذي*، رقم: 482، ج. 2، ص. 350.

[69] محمد بن عبد الله الحاكم، *المستدرك على الصحيحين*، مصطفى عبد القادر عطا، الأولى (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، رقم: 1192، ج. 1، ص. 463.

[70] الترمذي، *سنن الترمذي*، رقم: 481، ج. 2، ص. 347.

[71] المصدر نفسه، رقم: 481، ج. 2، ص. 347.

[72] أبو داود، *سنن أبي داود*، رقم: 1298، ج. 2، ص. 469.

[73] محمد بن عمرو العقيلي، *الضعفاء الكبير*، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى (بيروت: دار المكتبة العلمية، 1984) ج. 2، ص. 842.

[74] عبد الهادي بن عوض العمري، *آراء ابن عجيبة العقدية –عرضًا ونقدًا*، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2019)، ص. 399.

[75] الموضوع هو الكذب، المختلق، المصنوع، المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
انظر: محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، ص. 111.

[76] عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، *الموضوعات*، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة الأولى (المدينة المنورة: المكتبة السلفية، 1966)، ج. 2، ص. 154.

[77] ابن حجر العسقلاني، *التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير*، ج. 2، ص. 842.

[78] أبو داود، *سنن أبي داود*، رقم: 1298، ج. 2، ص. 469.

من ضعّفه، كالضياء (ت 2016م)، وأحمد، والمزي (ت 742هـ)[79] , منهم من توقّف عن الحكم عليه لصعوبته، كالذهبي. لكن الراجح، والذي يجمع بين الأقوال، أن حكم الحديث حسن.

5. الخاتمة

ابن حجر العسقلاني هو أحد كبار العلماء في علم الحديث وأكثرهم تأثيرًا. وُلِد في مصر سنة 733 هـ وتوفي فيها سنة 852 هـ. وله مؤلفات عظيمة أصبحت مراجع أساسية لكل من يشتغل بعلم الحديث، ومن أبرزها كتاب "*التلخيص الحبير*"، وهو تخريج للأحاديث الواردة في "*الشرح الكبير*" للرافعي. ويُعَدّ كتاب "*الشرح الكبير*" من أهم الكتب في مذهب الشافعي، لأن غالب الشافعية يعتمدون في الترجيح على أقوال الرافعي والنووي، ولذلك لُقّب هذان العالمان بـ "الشيخين" في المذهب. وقد أظهرت نتائج البحث أن مصطلح "أصحّ شيء" لا يلزم منه تصحيح الحديث، بل يُراد به ترجيح الرواية الأقل ضعفًا من بين روايات ضعيفة، كما قال بذلك أبو زرعة الرازي، وابن القطان، والنووي، والسيوطي. وقد بدأ استعمال هذا المصطلح عند أبي داود، متأثرًا بالإمام أحمد بن حنبل، ثم تبعه على ذلك النسائي وغيرهم من العلماء المتأخرين. وفي كتاب "*التلخيص الحبير*" توجد أحاديث ضعيفة حُكِم عليها بأنها أصحّ شيء في هذا الباب، مع أن عبارة "أصحّ شيء" توحي بالتصحيح. ومن هذه الأحاديث حديث "التكبير في صلاة العيد"، وحديث "صلاة التسبيح". ورغم ضعف أسانيدهما، إلا أنه عند جمع طرقهما وتعدد رواياتهما الضعيفة، فإن الحديثين يُحكمان بـ "الحسن لغيره"، فيُعمل بهما في الفقه. ويُعتبَر البحث في مصطلح "أصحّ شيء" من البحوث المهمة، لأنه لا يقتصر على إثبات قاعدة من قواعد علماء المصطلح التي تقول بأن "أصحّ شيء لا يلزم منه التصحيح"، بل يسهم أيضًا في تجنّب الأخطاء المتسلسلة التي قد تفضي إلى الحكم الخاطئ على الحديث، وبالتالي على الحكم الفقهي المبني عليه. إنّ دراسة معمقة حول استخدام مصطلح "أصحّ شيء" في التلخيص الحبير لا تمنحنا فقط فهماً لمنهج ابن حجر في التخريج، بل تفتح آفاقاً أوسع في مجال دراسة الحديث والفقه الإسلامي،

[79] ابن حجر العسقلاني، *التمييز في تلخيص تخريج أحاديث شرح الوجيز المشهور بـ التلخيص الحبير*، ج. 2، ص. 842.

حيث تُظهر كيف أن الأحاديث الضعيفة يمكن أن تكون ذات مكانة معتبرة عند تضافر طرقها، فتُستَعمل في الاستنباط الفقهي بشكل مدروس.

Bibliography

Abdurahman, Ayi, Nelly Nelly, Suharto Suharto, Retnoningsih Retnoningsih, Vera Septi Andrini, Saskia Ratry Arsiwie, Aimi Aimi, et al. Buku Ajar Teori Pembelajaran [Textbook of Learning Theories]. Jakarta: Sonpedia Publishing Indonesia, 2024.

Ahmad ibn Hanbal. Musnad Ahmad ibn Hanbal. Edited by Shuʿayb al-Arnaʿut, ʿAdil Murshid, et al. Al-Masanid al-Kubra series. Beirut: Muʾassasat al-Risalah, 2000.

ʿAli ibn Abi Bakr al-Haythami. Taqrib al-Bughya bi Tartib Ahadith al-Hilyah, vol. 1. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1999.

Al-ʿAyni, Mahmud ibn Ahmad. Sharḥ Sunan Abī Dāwūd. Edited by Abu al-Mundhir Khalid ibn Ibrahim al-Misri. 1st ed. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1999.

Al-Bazzar, Ahmad ibn ʿAmr. Musnad al-Bazzar al-Manshur bi Ism al-Baḥr al-Zakhār. Edited by Mahfuz al-Rahman Zayn Allah, et al. Madinah: Maktabat al-ʿUlum wa al-Ḥikam, 1988.

Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Ḥusayn. Al-Sunan al-Kubra. Edited by Muhammad ʿAbd al-Qadir ʿAta. 3rd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2003.

Al-Daraqutni, ʿAli ibn ʿUmar. Sunan al-Daraqutni. Edited by Shuʿayb al-Arnaʿut, et al. Beirut: Muʾassasat al-Risalah, 2004.

Al-Ḍiyaʾ, Muhammad ʿAbd Allah. Al-Jāmiʿ al-Kāmil fī al-Ḥadīth al-Ṣaḥīḥ al-Shāmil. Riyadh: Dar al-Salam, 2016.

Al-Fayyad, Ahmad Ayyub Muhammad ʿAbd Allah. Mabahith fī al-Ḥadīth al-Musalsal. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2007.

Al-Gharāʾib al-Multaqaṭah min Musnad al-Firdaws. Edited by al-ʿArabi al-Daʾiz al-Faryati, et al. Dubai: Jamʿiyyat Dar al-Birr, 2018.

Al-Hakim, Muhammad ibn ʿAbd Allah. Al-Mustadrak ʿala al-Ṣaḥīḥayn. Edited by Mustafa ʿAbd al-Qadir ʿAta. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1990.

Al-Haythami, Nur al-Din ʿAli ibn Abi Bakr. Taqrib al-Bughya bi Tartib Ahadith al-Ḥilyah. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1999.

Al-Khatib al-Baghdadi, ʿAbd al-Rahman ibn ʿAli. Al-Mawḍūʿāt. Edited by ʿAbd al-Rahman Muhammad ʿUthman. Madinah: al-Maktabah al-Salafiyyah, 1966.

Al-Manawi, ʿAbd al-Raʾuf ibn Taj al-ʿArifin. Al-Taysir bi Sharḥ al-Jāmiʿ al-Ṣaghīr. 3rd ed. Riyadh: Maktabat al-Imam al-Shafiʿi, 1988.

Al-Nawawi, Yahya ibn Sharaf. Al-Adhkar. Edited by ʿAbd al-Qadir al-Arnaʿut. Beirut: Dar al-Fikr, 1994.

Al-Rafiʿi, ʿAbd al-Karim ibn Muhammad. Al-ʿAziz Sharḥ al-Wajīz. Edited by ʿAli Muhammad ʿAwad and ʿAdil Ahmad ʿAbd al-Mawjud. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1997.

Al-Sakhawi, Muhammad ibn ʿAbd al-Rahman. Al-Jawāhir wa al-Durar fī Tarjamat Shaykh al-Islām Ibn Ḥajar. Edited by Ibrahim Bajis ʿAbd al-Majid. Beirut: Dar Ibn Hazm, 1999.

Al-Suyuti, ʿAbd al-Rahman ibn Abi Bakr. Tadrīb al-Rāwī fī Sharḥ Taqrīb al-Nawawī. Edited by Abu Qutaybah Nazar Muhammad al-Fariyabi. 2nd ed. Riyadh: Dar Taybah, 2006.
Al-Talqīṣ al-Ḥabīr. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1998.
Al-Tamyīz fī Talkhīṣ Takhrīj Aḥādīth Sharḥ al-Wajīz. Edited by Muhammad al-Thani ibn ʿUmar ibn Musa. Riyadh: Dar Adwaʾ al-Salaf, 2007.
Al-ʿUqayli, Muhammad ibn ʿAmr. Al-Ḍuʿafāʾ al-Kabīr. Edited by ʿAbd al-Muʿti Amin Qalaʿji. Beirut: Dar al-Maktabah al-ʿIlmiyyah, 1984.
Al-ʿUmari, ʿAbd al-Hadi ibn ʿAwad. "Ārāʾ Ibn ʿAjībah al-ʿAqādiyyah – ʿArḍan wa Naqd." PhD diss., Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 2019.
Djaali. Metodologi Penelitian Kuantitatif [Quantitative Research Methodology]. Jakarta: Bumi Aksara, 2021.
Ibn Abi Hatim, ʿAbd al-Rahman ibn Muhammad. Al-ʿIlal li Ibn Abī Ḥātim. Edited by Saʿd ibn ʿAbd Allah al-Ḥumayd and Khalid ibn ʿAbd al-Rahman al-Juraysi. Riyadh: Matabiʿ al-Ḥumaydi, 2006.
Ibn Abi Shaybah, ʿAbd Allah ibn Muhammad. Al-Muṣannaf. Edited by Saʿd ibn Nāṣir Abu Ḥabīb al-Shathri. Riyadh: Dar Kunuz Ishbiliya, 2015.
Ibn ʿAdi, Abu Ahmad. Al-Kāmil fī Ḍuʿafāʾ al-Rijāl. Edited by ʿAdil Ahmad ʿAbd al-Mawjud and ʿAli Muhammad Muʿawwad. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1997.
Ibn Ḥajar al-ʿAsqalani, Ahmad ibn ʿAli. Al-Iṣābah fī Tamyīz al-Ṣaḥābah. Edited by ʿAdil Ahmad ʿAbd al-Mawjud and ʿAli Muhammad Muʿawwad. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1994.
Ibn Kathir, Ismaʿil ibn ʿUmar. Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyīn. Edited by Ahmad ʿUmar Hashim and Muhammad Zaynuh Muhammad ʿAzab. Cairo: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, 1993.
Ibn Khuzaymah, Muhammad ibn Ishaq. Ṣaḥīḥ Ibn Khuzaymah. Edited by Muhammad Mustafa al-Aʿẓami. Beirut: al-Maktab al-Islami, n.d.
Ibn Majah, Muhammad ibn Yazid. Sunan Ibn Mājah. Edited by Shuʿayb al-Arnaʿut, ʿAdil Murshid, et al. Riyadh: Dar al-Risalah al-ʿAlamiyyah, 2009.
Islam-QA. "Mā Maʿnā Laqab Shaykh al-Islām?" Accessed June 11, 2025. https://islamqa.info.
Markaz al-Buhuth – Dar al-Taʾsil. ʿAbd al-Razzaq al-Ṣanʿānī. Al-Muṣannaf, vol. 10. 2nd ed. Riyadh: Dar al-Taʾsil, 2013.
Mohammed Haj, Wael Abdulkarim. "Al-Imām Abū Bakr Muhammad ibn Isḥāq ibn Khuzaymah al-Naysabūrī and His Statement 'Aṣaḥḥ Shayʾ fī Hādhā al-Bāb'." Journal of Tikrit University for Humanities 25, no. 11 (2018): 154–190. https://doi.org/10.25130/jtuh.25.11.2018.07.
Nasr, ʿAtiyyah Qabil. Ghāyat al-Murīd fī ʿIlm al-Tajwīd. 7th ed. Cairo, n.d.
Sailik, Abed Rabbo Salman Abed Rabbo Abu. "The Terminology of Aṣaḥḥ al-Shayʾ fī Hādhā al-Bāb in Four Canonical Ḥadīth Collections and Its Influence on the Ruling of Jurists." Maʿālim al-Qurʾān wa al-Sunnah 15 (2019): 82–104. https://doi.org/10.33102/jmqs.v15i0.189.

Setiawan, Albi Anggito, and Johan. Metodologi Penelitian Kualitatif [Qualitative Research Methodology]. Yogyakarta: CV Jejak, 2018.

Sharḥ Musnad al-Shāfiʿī. Edited by Abu Bakr Waʾil Muhammad Bakr Zahran. Doha: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 2007.

Thaqafiyyah, Muʾassasat Dar al-Hadith. "Al-Taʿrīf bi-Naqd al-Isnād wa Naqd al-Matn." Hadith.net, June 20, 1926. https://www.hadith.net/ar/post/3907.

Tohardi, Ahmad. Pengantar Metodologi Penelitian Sosial + Plus [Introduction to Social Research Methodology]. Pontianak: Tanjungpura University Press, 2019.

Wikipedia. "ʿAllāmah (Laqab)." Last modified May 19, 2025. https://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=علامة_(لقب)&oldid=70787758.

Zed, Mestika. Metode Penelitian Kepustakaan [Library Research Methodology]. Jakarta: Yayasan Pustaka Obor Indonesia, 2008.